

كشف الخفاء

2035 - لبس خرقة الصوفية وكون الحسن البصري لبسها من علي .

قال في المقاصد : قال ابن دحية وابن الصلاح : باطل ولم يسمع الحسن من علي حرفا بالإجماع فكيف يلبسها منه .

وقال الحافظ ابن حجر ليس فيه شيء من طرفها ما يثبت ولم يرد في خبر صحيح ولا ضعيف أن النبي صلى الله عليه وسلم ألبس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لبعض أصحابه ولا أمر أحدا من الصحابة بفعل ذلك وكل ما روي في ذلك صريحا فباطل . ثم قال إن من الكذب المفترى قول من قال إن عليا ألبس الخرقة الحسن البصري فإن أئمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي B سمعا فضلا عن أن يلبسه الخرقة .

وقال في اللآئ بعد أن ذكر ما تقدم : وسئل القاضي تقي الدين بن رزين عن لبس الخرقة التي يتداولها الصوفية فأجاب : قد تداولها السلف ولم يثبت فيها نقل على شرط الصحيح لكن يكفي فيها التبرك بآثار الصالحين وآثارها سالحة في الغالب . انتهى .

وقال في التمييز : ولم ينفرد الحافظ ابن حجر بهذا بل سبقه إليه جماعة حتى من لبسها وألبسها كالدمياطي والذهبي والهكاري وأبي حيان والعلائي والعراقي وابن الملقن والأنباسي والبرهان الحلبي وابن ناصر الدين وذكرها في جزء مفرد فيها وكذا غيره ممن توفي من أصحابنا .

وقال في المقاصد : وأوضحت ذلك كله مع طرفي بها في جزء مفرد بل وفي ضمن غيره من تعاليقي مع إلباسي إياها لجماعة من أعيان الصوفية امثالاً لإكرامهم لي بذلك حتى تجاه الكعبة المشرفة تبركا بذكر الصالحين واقتفاء لمن أثبتته من الحفاظ المعتمدين . انتهى . وقال السهروردي : لها أصل في السنة وهو أنه صلى الله عليه وسلم ألبس أم خالد خميصة سوداء ذات أعلام انتهى .

وزاد القاري : ورد لبسهم لها مع الصحة المتصلة إلى كهيل بن زياد وهو سجان علي اتفقا وفي بعض الطرق اتصالها بأويس القرني وهو قد اجتمع بعمر وعلي B هم .

قال وكذا نسبة التلقين المتعارف بين الصوفية لا أصل له وكذا نسبة الخرقة إلى أويس وأنه E أوصى له بخرقته أي لأويس وأن عمر وعلي سلمها إليه وأنها وصلت إليهم منه وهلم جرا فغير ثابت ولو ذكره بعض المشايخ الكرام فالمدار على طريقة الصحة ومتابعة الكتاب والسنة انتهى ملخصا